

أهم الأجنحة العسكري

«كتائب الشهيد عز الدين القسام»

الجنح العسكري لحركة حماس



الله ومحمود أبو هنود ومهند الطاهر. شهد العمل العسكري لكتائب القسام حالات من جزر نتيجة الضربات المتتالية لكتائب القسام من عمليات اغتيال واعتقال ومطاردة من الأجهزة الأمنية الصهيونية والفلسطينية على السواء، غير أنه من الصعوبة بمكان تقدير حجم وقدرة كتائب القسام من الناحية العسكرية والتسليحية، فهذه أمور سرية، غير أن حجم العمل الميداني للكتائب يدل على قوتها وبنيتها.

تعتمد كتائب القسام أسلوب العمل بالمجموعات الصغيرة. وحققت الكتائب إنجازات مميزة على صعيد العتاد العسكري إذ استطاعت تصنيع العديد من الوسائل القتالية والمتفجرات، كان أهمها القنابل اليدوية المطورة والعبوات الناسفة وقذائف مضادة للدروع مثل «الإيرجا» وقذائف الهاون وصواريخ القسام التي وصلت إلى مدى متطور جداً مؤخراً. مع بداية انتفاضة الأقصى أسست كتائب القسام ما بات يعرف «بالجيش الشعبي» لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المجاهدين وحراسة الأراضي الفلسطينية والدفاع عنها من الاجتياحات الصهيونية المتكررة. ■

تأسس الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) قبل انتفاضة العام ١٩٨٧ وكان يحمل اسم (مجد) حيث أسسها الشيخ الشهيد صلاح شحادة ومجموعة أخرى بتكليف من الشيخ الشهيد أحمد ياسين. أوائل عام ١٩٩٠ كانت النقلة النوعية في عمل حماس العسكري إذ أسست كتائب القسام والتي سميت بهذا الاسم تيمناً بالقائد الشيخ عز الدين القسام، وفي تاريخ ١٩٩١/١/١ أعلن رسمياً عن تأسيس الكتائب بعملية قتل حاخام مغتصبة «كفار داروم»، والتي نفذها الشهيد طارق دخان أحد مؤسسي الكتائب.

تكونت القاعدة التأسيسية لكتائب القسام خلال الانتفاضة الأولى من ثلثة من المجاهدين القساميين كان على رأسهم الشهداء القادة ياسر النمرطي ومروان الزايغ وياسر الحسنات وطارق دخان، وغيرهم من المجاهدين وصولاً إلى القادة عماد عقل وعدنان الغول ومحمد الضيف. بعد اغتيال القائد العام للكتائب الشيخ صلاح شحادة تولى القائد محمد الضيف قيادة الكتائب في قطاع غزة، ليكمل المشوار مع آخرين أمثال عدنان الغول ومحمد السنوار وغيرهم، فيما استشهد عدد من القادة أمثال سعد العرابيد ونضال فرحات ووائل نصار ويوسف أبو هين وتيتو مسعود وغيرهم من الشهداء. في الضفة الغربية تولى قيادة الكتائب عدد كبير ممن استشهد أو اعتقل، كالمهندس يحيى عياش ومحي الدين الشريف والأخوين عماد وعادل عوض